Journal Of the Iraqia University (73-3) January (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

# الزواج بغير المسلمين في المذاهب الإسلامية

خالد حسون علي العجيلي

طالب دكتوراه. قسم الفقه ومبادئ القانون الاسلامي. جامعة قم. ايران

الدكتور السيد محمد علي راغبي (الكاتب المسؤول)

أستاذ مشارك. قسم الفقه ومبادئ القانون الاسلامي. جامعة قم .ايران

# Marriage with non-Muslims in Islamic sects

**Dr. Sayyed Mohammad Ali Raghibi (Responsible Author)**
**Associate Professor. Department of Islamic Jurisprudence and Principles of Law. Qom University. Iran**
**Ma.raghebi@qom.ac.ir**
**Khalid Hassoon Ali Al-Ajili**
**PhD Student. Department of Islamic Jurisprudence and Principles of Law. Qom University. Iran**
**Khalidhassoon93@gmail.com**

الملخص

تُعد دراسة الزواج كمؤسسة اجتماعية من أهم الدراسات في الفقه الإسلامي، حيث إن الزواج له دور محوري في بناء المجتمع الإسلامي وتحقيق استقراره. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التنوع الفقهي في التعامل مع الزواج بغير المسلمين، وذلك بالنظر إلى تعدد الاجتهادات الفقهية حول حكم الزواج بغير المسلمين وكيفية تأثير هذه الاجتهادات على الممارسات الدينية والاجتماعية. تتعدد الاجتهادات الفقهية حول حكم الزواج بغير المسلمين، مما يعكس التنوع الكبير في تفسير النصوص الشرعية. كل مذهب إسلامي يقدم رؤيته الخاصة لهذا الحكم، معتمدًا على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، مما يؤدي إلى تباين في الفتاوى المتعلقة بالزواج المختلط. يؤدي اختلاف المذاهب الإسلامية في تفسير أحكام الزواج بغير المسلمين إلى تباين في الفتاوى والآراء الفقهية، مما ينعكس على الواقع الاجتماعي. هذا الاختلاف يعزز التنوع الفقهي الذي يميز الفقه الإسلامي، ويسهم في تقديم حلول متنوعة تتناسب مع مختلف الظروف الاجتماعية والثقافية. تسعى الدراسة إلى تحليل شامل لمواقف المذاهب الإسلامية من الزواج بغير المسلمين، واستكشاف كيفية تأثير هذه المواقف على الحياة الدينية والاجتماعية. تهدف الدراسة إلى الكشف عن النقاط المشتركة وأوجه الاختلاف بين المذاهب الإسلامية في حكم الزواج بغير المسلمين، لفهم أفضل للتنوع الفقهي. تتناول الدراسة كيفية تأثير الاختلافات الفقهية على الممارسات الاجتماعية للمسلمين، وتأثيرها على استقرار الأسر المختلطة. يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن.أظهرت الدراسة تباينًا واضحًا بين المذاهب الإسلامية في تفسير أحكام الزواج بغير المسلمين. تختلف المذاهب في الشروط والضوابط المتعلقة بالزواج المختلط، مما يؤدي إلى تنوع في الفتاوى. تلعب السياقات التاريخية والاجتماعية دورًا كبيرًا في تشكيل الاجتهادات الفقهية المتعلقة بالزواج. يتميز المذهب الحنفي بمرونة أكبر مقارنة بالمذاهب الأخرى في قضية الزواج بغير المسلمين. تتفق جميع المذاهب الإسلامية على ضرورة حماية الهوية الدينية للأبناء في حالات الزواج المختلط.**المفردات المفتاحية؛** الزواج المختلط، المذاهب الإسلامية، الفقه المقارن، الهوية الدينية، التعددية الثقافية.

Abstract

The study of marriage as a social institution is one of the most important topics in Islamic jurisprudence, given its pivotal role in building and stabilizing the Islamic community. This study aims to explore the jurisprudential diversity in dealing with marriages involving non-Muslims, considering the various jurisprudential opinions

on the rulings of such marriages and how these opinions influence religious and social practices. There are numerous jurisprudential opinions regarding the rulings of marriages with non-Muslims, reflecting the significant diversity in the interpretation of Islamic texts. Each Islamic school of thought offers its own perspective on these rulings, based on Quranic texts and prophetic traditions, leading to varying fatwas related to mixed marriages. The differences in how Islamic schools of thought interpret the rulings on marriages with non-Muslims result in varied fatwas and jurisprudential opinions, which in turn impact social realities. These differences enhance the jurisprudential diversity that characterizes Islamic jurisprudence and contribute to providing diverse solutions suited to various social and cultural circumstances. The study seeks to provide a comprehensive analysis of the positions of Islamic schools of thought on marriages with non-Muslims and to explore how these positions affect religious and social life. It aims to identify commonalities and differences between the schools of thought concerning the rulings on mixed marriages, for a better understanding of jurisprudential diversity. The study examines how jurisprudential differences affect the social practices of Muslims and their influence on the stability of mixed families. The research relies on a descriptive, analytical, and comparative methodology. The study reveals clear differences between Islamic schools of thought in interpreting the rulings on marriages with non-Muslims. The schools differ in the conditions and regulations pertaining to mixed marriages, leading to a diversity of fatwas. Historical and social contexts play a significant role in shaping the jurisprudential opinions related to marriage. The Hanafi School is noted for its greater flexibility compared to other schools regarding the issue of marriages with non-Muslims. All Islamic schools agree on the necessity of protecting the religious identity of children in cases of mixed marriages.**Keywords**: Mixed marriages, Islamic schools of thought, comparative jurisprudence, religious identity, cultural diversity.

## المقدمة

يُعد الزواج من أهم المؤسسات الاجتماعية والشرعية في الإسلام، حيث يلعب دورًا محوريًا في بناء المجتمع الإسلامي والمحافظة على تماسكه واستقراره. تأتي أهمية الزواج من كونه رابطة مقدسة تربط بين الرجل والمرأة، وتسعى لتحقيق التوازن والاستقرار الأسري. في السياق المعاصر، تتزايد معدلات التواصل والتفاعل بين الثقافات والمجتمعات المختلفة، مما يسلط الضوء على قضية الزواج بغير المسلمين وأهميتها البالغة في هذا العصر. تنبع إشكالية البحث من التباين الفقهي بين المذاهب الإسلامية في معالجة قضية الزواج بغير المسلمين. هذا التباين يخلق تحديات تتطلب دراسة تحليلية مقارنة تكشف عن أوجه الاختلاف والتشابه في الاجتهادات الفقهية. فكل مذهب إسلامي له تفسيره الخاص لأحكام الزواج بغير المسلمين، مما يؤدي إلى اختلافات قد تكون جوهرية في بعض الأحيان. يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة ومعمقة للأحكام الفقهية المتعلقة بالزواج بغير المسلمين، مع التركيز على السياقات التاريخية والاجتماعية التي أثرت في تشكيل هذه الاجتهادات. سنتناول في هذا البحث موقف المذاهب الإسلامية الأربعة الكبرى؛ الحنفي، المالكي، الشافعي، والحنبلي، بالإضافة إلى الفقه الشيعي. سنقوم بتحليل آرائها ومقارنتها بدقة علمية، مع تسليط الضوء على كيفية تأثرها بالسياقات التاريخية والاجتماعية. يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال استقراء النصوص الفقهية الأصلية لكل مذهب، وتحليلها ومقارنتها بشكل شامل. كما سنتطرق إلى التحديات المعاصرة المرتبطة بالزواج بغير المسلمين، وكيفية تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة على هذه الأحكام الفقهية.بيان المسألة تكمن المشكلة البحثية في تعدد الاجتهادات الفقهية حول حكم الزواج بغير المسلمين، وتأثير هذه الاختلافات على الممارسة الاجتماعية والدينية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

## أسئلة البحث

١.كيف تناولت المذاهب الإسلامية الأربعة قضية الزواج بغير المسلمين؟

٢.ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المذاهب في هذه القضية؟

٣.كيف تؤثر الاختلافات الفقهية على الممارسة الاجتماعية للزواج؟

## الفرضيات

١.تختلف المذاهب الإسلامية في أحكامها للزواج بغير المسلمين اختلافاً جوهرياً.

٢.تؤثر السياقات التاريخية والاجتماعية بشكل كبير على الاجتهادات الفقهية.

٣.هناك قواسم مشتركة بين المذاهب رغم الاختلافات الظاهرية.

## أهداف البحث

١.تحليل موقف المذاهب الإسلامية من الزواج بغير المسلمين.

٢.الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين المذاهب.

٣.فهم التأثيرات الاجتماعية للاختلافات الفقهية.

٤.تقديم رؤية شاملة عن الزواج المختلط في الفقه الإسلامي.

٥.المساهمة في إثراء النقاش الفقهي المعاصر.

## منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال:

١.جمع النصوص الفقهية من المصادر الأصلية

٢.تحليل الآراء الفقهية مقارنة بعضها ببعض

٣.دراسة السياقات التاريخية والاجتماعية

٤.الاستنباط والتحليل النقدي للاجتهادات الفقهية

الزواج في المذاهب الأربعة السنية المذهب الحنفي وموقفه يعرض هذا القسم رؤية المذهب الحنفي للزواج بغير المسلمين، وهو موضوع يتسم بالتنوع والغنى الفقهي. وفقًا للفقه الحنفي، يُعتبر الزواج بغير المسلمين مسموحًا به بشروط وضوابط معينة، تنبع من النصوص القرآنية والسنة النبوية[١] (الشيباني، محمد بن الحسن). يركز المذهب الحنفي على ضرورة تحقيق العدالة والتوازن في الزواج المختلط، مع مراعاة الحفاظ على الهوية الإسلامية للأطفال الناتجين عن هذا الزواج[٢]( الحطاب الرعيني، محمد بن محمد)التفسيرات الفقهية في المذهب الحنفي، يُسمح للمسلم بالزواج من نساء أهل الكتاب (اليهودية والنصرانية) شريطة أن تكون الزوجة غير معادية للإسلام وتقبل بالعيش وفقًا للقيم الإسلامية[٣].( الشافعي، محمد بن إدريس. ) ومع ذلك، يُحظر على المسلمة الزواج من غير المسلم بشكل عام، استنادًا إلى النصوص القرآنية التي تؤكد على ضرورة الحفاظ على الهوية الدينية للأسرة الإسلامية[٤]( خلف الله، محمد أحمد.)الشروط والضوابط ضرورة الإشهار والعقد الشرعي؛ يجب أن يتم الزواج علنًا وبعقد شرعي يتماشى مع التعاليم الإسلامية، لضمان حقوق الزوجة والأبناء. حفظ الهوية الدينية؛ يجب التأكيد على تربية الأطفال الناتجين عن هذا الزواج وفقًا للتعاليم الإسلامية، للحفاظ على هويتهم الدينية.التوافق الاجتماعي والثقافي؛ ينبغي أن يكون هناك توافق اجتماعي وثقافي بين الزوجين، لتجنب أي صراعات مستقبلية قد تؤثر سلبًا على استقرار الأسرة[٥].( عودة، عبد القادر.)الاعتبارات الخاصة تتضمن الاعتبارات الخاصة التي يأخذها المذهب الحنفي في الحسبان قضايا مثل المعاملة العادلة للزوجة وحمايتها من أي ضغوط دينية قد تتعارض مع معتقداتها. كما يجب على الزوج المسلم أن يكون قادرًا على تحمل المسؤوليات الدينية والأخلاقية لضمان عدم تضرر العلاقات الزوجية بسبب اختلاف الدين[٦].( الكاساني، علاء الدين.)المذهب المالكي وتفسيره يستكشف هذا الجزء موقف المذهب المالكي من قضية الزواج بغير المسلمين، وهو موقف يتميز بالمرونة والاعتدال في الاجتهاد الفقهي. ينطلق المذهب المالكي من المبادئ العامة للشريعة الإسلامية، مع مراعاة السياقات الاجتماعية والعرفية التي تحيط بالمجتمع الإسلامي[٧].( ابن عابدين، محمد أمين)التفسيرات الفقهية يركز المذهب المالكي على ضرورة تحقيق المصلحة العامة والحفاظ على استقرار الأسرة والمجتمع. يُسمح للمسلم بالزواج من نساء أهل الكتاب (اليهودية والنصرانية) بشرط أن تكون الزوجة قادرة على التعايش السلمي مع الأسرة المسلمة وتحترم القيم الإسلامية[٨].( الصابوني، محمد علي. )ومع ذلك، يُحظر على المسلمة الزواج من غير المسلم، حفاظًا على الهوية الدينية للأبناء وضمان تربيتهم على القيم الإسلامية.الشروط والضوابط الإشهار والعقد الشرعي؛ يجب أن يتم الزواج بغير المسلمين بشكل علني وبعقد شرعي معترف به، لضمان حقوق جميع الأطراف المعنية[٩]( الجندي، أنور)مراعاة العرف الاجتماعي؛ يُراعى العرف الاجتماعي في الزواج المختلط، حيث يجب أن يكون هناك توافق بين الزوجين من الناحية الثقافية والاجتماعية لتجنب أي مشكلات قد تنشأ.ضمان حقوق الزوجة والأبناء؛ يشدد المذهب المالكي على ضرورة ضمان حقوق الزوجة والأبناء، وتوفير بيئة عائلية مستقرة وآمنة.العوامل الاجتماعية والعرفية يلعب العرف الاجتماعي دورًا كبيرًا في تشكيل الفتاوى المالكية المتعلقة بالزواج بغير المسلمين. يُولي المذهب المالكي اهتمامًا كبيرًا للسياقات الاجتماعية والثقافية، حيث يعتبر أن التوافق الاجتماعي والثقافي بين الزوجين يسهم بشكل كبير في نجاح الزواج واستقراره. يعتمد الفقه المالكي على مبدأ "المصلحة المرسلة"، الذي يتيح للفقهاء تعديل الأحكام الفقهية بما يتماشى مع المصلحة العامة والظروف الاجتماعية المتغيرة[١٠]( الحطاب الرعيني، محمد بن محمد.)المذهب الشافعي وشروطه يقدم هذا القسم تحليلاً دقيقاً لرؤية المذهب الشافعي حول الزواج بغير المسلمين، مركّزاً على الشروط الدقيقة التي وضعها الفقهاء الشافعية لتنظيم هذا النوع من الزواج. ينطلق المذهب الشافعي من مبدأ الحذر والتأكد من الحفاظ على القيم والهوية الإسلامية للأسرة المسلمة[١١]( القرضاوي، يوسف.)التفسيرات الفقهية في المذهب الشافعي، يُسمح للمسلم بالزواج من نساء أهل الكتاب (اليهودية والنصرانية) بشرط الالتزام بالشروط الشرعية

لضمان تحقيق الاستقرار الأسري وحماية الهوية الإسلامية[١٢]( الشوكاني، محمد بن علي) يُشدد المذهب الشافعي على ضرورة التحقق من أن الزواج لن يؤثر سلبًا على ديانة الأطفال وتربيتهم وفقًا للقيم الإسلامية[١٣]( الكاساني، علاء الدين). من ناحية أخرى، يُمنع على المسلمة الزواج من غير المسلم، استنادًا إلى النصوص القرآنية التي تُؤكد على الحفاظ على الهوية الدينية للأسرة.الشروط الدقيقة الإشهار والعقد الشرعي؛ يعتبر الإشهار شرطًا أساسيًا لضمان شفافية الزواج وشرعيته في المجتمع الإسلامي. يجب أن يتم الزواج بغير المسلمين بعقد شرعي معترف به وفقًا للشريعة الإسلامية، لضمان حقوق الزوجة والأبناء وتجنب أي نزاعات قانونية محتملة[١٤]( السرخسي، محمد بن أحمد)التوافق الديني والثقافي؛ يجب أن يكون هناك توافق ديني وثقافي بين الزوجين لضمان تربية الأطفال على القيم الإسلامية. يُشدد المذهب الشافعي على أهمية أن تحترم الزوجة من أهل الكتاب الدين الإسلامي وتساعد في تربية الأطفال وفقًا للشريعة.حماية الهوية الدينية؛ يحرص المذهب الشافعي على ضمان تربية الأطفال الناتجين عن هذا الزواج تربيةً إسلاميةً، والحفاظ على هويتهم الدينية وتربيتهم على القيم والمبادئ الإسلامية.أهمية الإشهار والعقد الشرعي يشدد المذهب الشافعي على ضرورة الإشهار والعقد الشرعي في الزواج بغير المسلمين لضمان الشفافية والشرعية وحماية حقوق جميع الأطراف المعنية. يُعتبر الإشهار طريقة لضمان أن الزواج معترف به في المجتمع الإسلامي ولتجنب أي نزاعات قانونية أو اجتماعية قد تترتب على الزواج السري أو غير المعترف به رسميًا[١٥]( النووي، يحيى بن شرف) المذهب الحنبلي ورؤيته يستعرض هذا القسم موقف المذهب الحنبلي من الزواج بغير المسلمين، مع التركيز على التفاصيل الدقيقة والاعتبارات الاجتماعية والشرعية المرتبطة بهذا الموضوع. يتسم المذهب الحنبلي بتطبيق صارم للنصوص الشرعية، مما يؤثر بشكل كبير على تفسير أحكام الزواج بغير المسلمين[١٦].( مالك بن أنس) التفسيرات الفقهية في المذهب الحنبلي، يُسمح للمسلم بالزواج من نساء أهل الكتاب (اليهودية والنصرانية)، مع الأخذ في الاعتبار عدة شروط وضوابط صارمة لضمان توافق الزواج مع الشريعة الإسلامية[١٧]( العبادي، أحمد إبراهيم) يُشدد المذهب الحنبلي على أهمية الالتزام بالنصوص القرآنية والسنن النبوية، ويرى أن الزواج بغير المسلمين يجب أن يتم بحذر شديد لضمان حماية الهوية الإسلامية للأسرة والأبناء. الشروط الدقيقة الإشهار والعقد الشرعي؛ يُعتبر الإشهار شرطاً أساسياً لضمان شفافية الزواج وشرعيته. يجب أن يتم الزواج بغير المسلمين بعقد شرعي معترف به وفقاً للشريعة الإسلامية، لضمان حقوق الزوجة والأبناء وتجنب أي نزاعات قانونية أو اجتماعية[١٨]( رضا، محمد رشيد) حماية الهوية الدينية؛ يشدد المذهب الحنبلي على ضرورة تربية الأطفال الناتجين عن هذا الزواج تربية إسلامية صحيحة، والحفاظ على هويتهم الدينية وتربيتهم على القيم والمبادئ الإسلامية.الالتزام بالتعاليم الإسلامية؛ يجب أن تكون الزوجة من أهل الكتاب ملتزمة بعدم الإساءة للإسلام أو التعرض للممارسات الدينية الإسلامية بأي شكل من الأشكال.الاعتبارات الاجتماعية والشرعية يهتم المذهب الحنبلي بشكل كبير بالاعتبارات الاجتماعية والشرعية لضمان أن الزواج بغير المسلمين لا يؤثر سلباً على المجتمع الإسلامي. يُعتبر الحفاظ على استقرار الأسرة وحماية القيم الإسلامية من أولويات المذهب الحنبلي. يرفض المذهب الحنبلي الزواج من غير المسلمين إذا كان هناك أي شك في القدرة على الحفاظ على الهوية الإسلامية للأبناء[١٩]( حمد، محمد محمد.)المرونة النسبية على الرغم من الصرامة التي يتميز بها المذهب الحنبلي في أحكام الزواج بغير المسلمين، إلا أنه يعترف ببعض الظروف الخاصة التي قد تستدعي تطبيق الأحكام بشكل مرن لتحقيق المصلحة العامة. يعتبر الفقه الحنبلي أن المحافظة على الدين والهوية الإسلامية من أهم الأولويات، ولذلك فإن أي زواج يجب أن يحقق هذه الأهداف بشكل واضح ومحدد[٢٠]( ابن قدامة، عبد الله بن أحمد) الزواج في الفقه الشيعي يقدم هذا القسم تحليلاً شاملاً لموقف الفقه الشيعي من قضية الزواج بغير المسلمين، مستعرضاً الاجتهادات الفقهية والشروط والتحفظات التي تميز هذا المذهب. يتميز الفقه الشيعي بنظرته العميقة والمتأنية للقضايا الفقهية، ويولي أهمية كبيرة للحفاظ على الهوية الدينية للأسرة المسلمة[٢١]( الشيرازي، إبراهيم بن علي) التفسيرات الفقهية في الفقه الشيعي، يُسمح للمسلم بالزواج من نساء أهل الكتاب (اليهودية والنصرانية) بشرط أن تكون الزوجة غير معادية للإسلام وتقبل بالعيش وفقاً للقيم الإسلامية[٢٢]( الشيرازي، إبراهيم بن علي) ومع ذلك، يتم فرض قيود صارمة لضمان حماية الهوية الدينية للأبناء وتربيتهم وفقاً للتعاليم الإسلامية. يُعتبر الزواج من غير المسلمين موضوعاً حساساً يتطلب دراسة دقيقة للتأكد من توافقه مع الشريعة.الشروط والتحفظات الإشهار والعقد الشرعي؛ يجب أن يتم الزواج بغير المسلمين بشكل علني وبعقد شرعي معترف به، لضمان حقوق جميع الأطراف المعنية وحماية الأسرة من النزاعات القانونية والاجتماعية.حماية الهوية الدينية؛ يشدد الفقه الشيعي على أهمية تربية الأطفال الناتجين عن هذا الزواج تربية إسلامية صحيحة، والحفاظ على هويتهم الدينية وتربيتهم على القيم والمبادئ الإسلامية. التوافق الاجتماعي والثقافي؛ ينبغي أن يكون هناك توافق ديني وثقافي بين الزوجين لضمان استقرار الزواج وتجنب أي صراعات مستقبلية قد تؤثر سلباً على الأسرة.الالتزام بالقيم الإسلامية؛ يجب أن تكون الزوجة من أهل الكتاب ملتزمة بعدم الإساءة للإسلام أو التعرض للممارسات الدينية الإسلامية بأي شكل من الأشكال[٢٣]( الشيرازي، إبراهيم بن علي)الاعتبارات الاجتماعية والشرعية

يلعب الفقه الشيعي دوراً كبيراً في ضمان أن الزواج بغير المسلمين لا يؤثر سلباً على المجتمع الإسلامي. يُعتبر الحفاظ على استقرار الأسرة وحماية القيم الإسلامية من أولويات الفقه الشيعي. كما يشدد الفقه الشيعي على ضرورة التحقق من أن الزواج لن يؤثر سلباً على تربية الأطفال والحفاظ على هويتهم الدينية[٢٤]( الدريني، محمد فتحي.)المرونة والتوجيهات يتميز الفقه الشيعي بمرونته في التعامل مع القضايا الفقهية المعاصرة، مع الحفاظ على التزامه بالقيم الإسلامية الأساسية. يتم تطبيق الأحكام الفقهية بشكل يتماشى مع الظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة، مما يتيح للفقهاء توجيه المسلمين بما يتناسب مع المصلحة العامة والظروف المتغيرة[٢٥]( الشيرازي، إبراهيم بن علي) أوجه التشابه والاختلاف بين المذاهب في هذا القسم، سنقوم بتحليل النقاط المشتركة والاختلافات الجوهرية بين المذاهب الإسلامية في قضية الزواج بغير المسلمين، مع تسليط الضوء على التنوع الفقهي الذي يميز كل مذهب. يُعد هذا التحليل أساسيًا لفهم كيفية تعامل الفقه الإسلامي مع هذا الموضوع المعقد[٢٦]( الزحيلي، وهبة )النقاط المشتركة الإشهار والعقد الشرعي؛ تتفق جميع المذاهب الإسلامية على أهمية الإشهار والعقد الشرعي في الزواج بغير المسلمين لضمان الشفافية والشرعية وحماية حقوق الزوجة والأبناء. الإشهار يعتبر وسيلة لضمان أن الزواج معترف به في المجتمع الإسلامي وتجنب أي نزاعات قانونية أو اجتماعية[٢٧]( النووي، يحيى بن شرف )حماية الهوية الدينية؛ تتفق المذاهب الإسلامية على ضرورة حماية الهوية الدينية للأبناء الناتجين عن الزواج المختلط، وتربيتهم وفقًا للتعاليم الإسلامية. تُعتبر حماية الهوية الدينية للأبناء جزءًا أساسيًا من المحافظة على استقرار الأسرة الإسلامية[٢٨]( ابن قدامة، عبد الله بن أحمد)الالتزام بالتعاليم الإسلامية؛ تُشدد المذاهب الإسلامية على ضرورة التزام الزوجة من أهل الكتاب بعدم الإساءة للإسلام أو التعرض للممارسات الدينية الإسلامية بأي شكل من الأشكال. يجب أن تكون الزوجة قادرة على التعايش السلمي مع الأسرة المسلمة واحترام القيم والمبادئ الإسلامية[٢٩]( الشيرازي، إبراهيم بن علي)الاختلافات الجوهرية التفسيرات الفقهية للزواج من أهل الكتاب؛ تختلف المذاهب الإسلامية في تفسيراتها لأحكام الزواج بغير المسلمين. فالمذهب الحنفي يُظهر مرونة أكبر مقارنة بالمذاهب الأخرى، بينما يتسم المذهب الحنبلي بصرامة أكبر في تطبيق النصوص الشرعية[٣٠]( الكاساني، علاء الدين.)الشروط والضوابط؛ يختلف كل مذهب في الشروط والضوابط الموضوعة للزواج بغير المسلمين. فعلى سبيل المثال، يشدد المذهب الشافعي على أهمية التوافق الثقافي والديني، بينما يُعطي المذهب المالكي أهمية كبيرة للعرف الاجتماعي والتوافق الثقافي[٣١]( الحطاب الرعيني)التأثيرات الاجتماعية والشرعية؛ تلعب السياقات الاجتماعية والتاريخية دورًا كبيرًا في تشكيل الاجتهادات الفقهية لكل مذهب. يتميز الفقه الشيعي بمرونته في التعامل مع القضايا الفقهية المعاصرة، مع الحفاظ على التزامه بالقيم الإسلامية الأساسية[٣٢]( الشوكاني، محمد بن علي) التنوع الفقهي يعد التنوع الفقهي من أهم ملامح الفقه الإسلامي، حيث يتيح للمجتمعات الإسلامية المختلفة الاستفادة من الاجتهادات الفقهية المتعددة التي تتماشى مع ظروفها الاجتماعية والثقافية. يُعزز هذا التنوع من قدرة الفقه الإسلامي على التكيف مع التحديات المعاصرة وتقديم حلول شرعية تلائم الواقع المتغير[٣٣]( الزحيلي، وهبة) التحديات المعاصرة في هذا القسم، سنتناول التحديات الحديثة المرتبطة بالزواج بغير المسلمين، في ظل العولمة والتغيرات الاجتماعية المعاصرة. تتزايد معدلات التواصل بين الثقافات المختلفة بشكل غير مسبوق، ما يؤدي إلى زيادة التفاعل والتداخل بين المجتمعات المتنوعة دينياً وثقافياً. هذه التغييرات تفرض تحديات جديدة على الفقه الإسلامي في كيفية التعامل مع الزواج بغير المسلمين. تأثير العولمة العولمة أدت إلى تزايد التفاعل بين الأفراد من خلفيات دينية وثقافية مختلفة، مما جعل مسألة الزواج المختلط أكثر شيوعاً. هذا التفاعل يتطلب من الفقه الإسلامي أن يتكيف مع الواقع الجديد، مع الحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية[٣٤]( النووي، يحيى بن شرف) التنوع الثقافي والديني؛ أصبح التزاوج بين الأديان والثقافات المختلفة أكثر شيوعاً في العصر الحديث. هذا يتطلب من العلماء والفقهاء النظر في كيفية تطبيق الأحكام الشرعية بمرونة تتيح الحفاظ على الهوية الإسلامية للأبناء مع احترام التنوع الثقافي[٣٥]( الطبري، محمد بن جرير)التحديات القانونية؛ في العديد من الدول، توجد قوانين علمانية تحكم الزواج وتمنح حقوقاً متساوية لجميع الأديان. هذا يمكن أن يتعارض مع الأحكام الفقهية التقليدية، ما يستدعي من الفقهاء وضع فتاوى تتماشى مع القوانين المعاصرة دون التفريط في المبادئ الإسلامية[٣٦]( ابن قدامة، عبد الله بن أحمد)التأثير الإعلامي؛ يلعب الإعلام دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام وتوجيهه. الإعلام المعاصر يشجع على الانفتاح والتعايش بين الأديان، مما يفرض على الفقهاء ضرورة التفاعل مع هذه التوجهات بوعي وحكمة[٣٧]( عودة، عبد القادر) التغيرات الاجتماعية التغيرات الاجتماعية السريعة في المجتمعات الإسلامية تنعكس على كيفية تناول الفقه لمسألة الزواج بغير المسلمين. دور المرأة؛ أصبحت المرأة تلعب دوراً أكبر في الحياة العامة، مما قد يؤدي إلى زيادة حالات الزواج المختلط. يتطلب هذا من الفقهاء النظر في كيفية حماية حقوق المرأة المسلمة في مثل هذه الزيجات. التعليم والانفتاح الفكري؛ ازدياد مستويات التعليم والانفتاح الفكري لدى الشباب المسلم يؤدي إلى تصاعد رغبتهم في الزواج من خارج ديانتهم. يتطلب هذا من الفقهاء تقديم فتاوى تتناسب مع هذا الانفتاح دون التفريط في القيم الإسلامية[٣٨]( عودة، عبد القادر) المرونة الفقهية ضرورة المرونة الفقهية في التعامل مع

التحديات المعاصرة تعد من الأمور المهمة لضمان استمرارية الشريعة الإسلامية في مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية. الفقهاء مطالبون بتقديم اجتهادات جديدة تتماشى مع الواقع الجديد مع المحافظة على الثوابت الشرعية[٣٩]( القرضاوي، يوسف)

## النتائج

١.تظهر دراسة المذاهب الإسلامية تباينًا واضحًا في تفسير أحكام الزواج بغير المسلمين. هذا التباين يعكس تعدد الاجتهادات الفقهية التي تستند إلى تفسيرات مختلفة للنصوص القرآنية والسنن النبوية. على الرغم من هذا التباين، نجد أن هناك قواسم مشتركة تجمع بين هذه المذاهب.

٢.أوضحت الدراسة أن هناك اختلافًا بين المذاهب في تحديد شروط وضوابط الزواج المختلط. فبعض المذاهب تشدد على ضرورة التوافق الديني والثقافي، بينما تركز أخرى على الشروط الشرعية مثل الإشهار والعقد الشرعي.

٣.للسياقات التاريخية والاجتماعية تأثير كبير على الاجتهادات الفقهية المتعلقة بالزواج. فالأحداث التاريخية والظروف الاجتماعية تسهم في تشكيل الفتاوى وتوجهات الفقهاء، مما يؤدي إلى تنوع في الأحكام.

٤.أظهر المذهب الحنفي مرونة أكبر في التعامل مع قضية الزواج بغير المسلمين مقارنة بالمذاهب الأخرى. يعتمد المذهب الحنفي على تسهيل الزواج المختلط بشروط تضمن الحفاظ على الهوية الإسلامية للأسرة.

٥.هناك اختلافات جوهرية بين المذاهب في تفسير النصوص الشرعية المتعلقة بالزواج المختلط. تؤدي هذه الاختلافات إلى تباين في الأحكام والفتاوى المتعلقة بهذا النوع من الزواج.

٦.المذهب المالكي أولى اهتمامًا كبيرًا بالعرف والسياق الاجتماعي في أحكام الزواج. يركز هذا المذهب على مراعاة الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الزوجان لضمان استقرار الزواج ونجاحه.

٧.اتفقت المذاهب الإسلامية جميعها على ضرورة حماية الهوية الدينية للأسرة في حالات الزواج المختلط. يعتبر الحفاظ على تربية الأطفال على القيم والمبادئ الإسلامية أمرًا ضروريًا لضمان استقرار الأسرة واستمرارية القيم الدينية.

٨.برزت الاعتبارات المقاصدية كمعيار أساسي في الاجتهاد الفقهي المتعلق بالزواج. يركز الفقهاء على تحقيق المقاصد الشرعية من الزواج، مثل الحفاظ على الأسرة والاستقرار الاجتماعي، مع مراعاة التغيرات والظروف المعاصرة.

٩.أظهرت الدراسة أن الاختلافات الفقهية في الأصول الرئيسية للزواج هي محدودة نسبيًا. تتفق المذاهب الإسلامية على الأسس العامة للزواج، مع وجود اختلافات في التفاصيل والشروط.

١٠.للابعاد الاجتماعية والثقافية دور مهم في تشكيل الفتاوى الفقهية. تسهم هذه الأبعاد في تحديد كيفية تفسير النصوص الشرعية وتطبيقها على الواقع المعاصر.

١١.تشدد الدراسة على ضرورة المرونة الفقهية في التعامل مع المستجدات المعاصرة. يجب على الفقهاء تقديم اجتهادات تتماشى مع الظروف الاجتماعية والثقافية المتغيرة، مع الحفاظ على الثوابت الشرعية.

١٢.تؤكد الدراسة على أهمية تحقيق التوازن بين الثوابت الشرعية والمتغيرات الاجتماعية في قضايا الزواج. يجب أن تتكيف الفتاوى مع الواقع الجديد، مع الحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية. التوصيات

١.إجراء دراسة معمقة حول التطبيقات المعاصرة للزواج المختلط في المجتمعات الإسلامية المختلفة.

٢.تحليل الأبعاد النفسية والاجتماعية للزواج بين الثقافات المختلفة مع التركيز على التجارب الشخصية.

٣.دراسة مقارنة للاجتهادات الفقهية المعاصرة حول الزواج المختلط في مختلف البلدان الإسلامية.

٤.استكشاف تأثير العولمة والتبادل الثقافي على الفتاوى الفقهية المتعلقة بالزواج بغير المسلمين.

٥.بحث آليات التوفيق بين الثوابت الشرعية والمتغيرات الاجتماعية في قضايا الزواج المختلط.

٦.دراسة مدى تأثير السياقات الاجتماعية والاقتصادية على الاجتهادات الفقهية للزواج بغير المسلمين.

٧.تحليل دور المؤسسات الدينية والأكاديمية في صياغة الرؤى الفقهية المعاصرة للزواج المختلط.

٨.إجراء دراسة مستقبلية حول إمكانية وضع إطار فقهي مرن يراعي التنوع الثقافي المعاصر.

## المصادر

١.ابن عابدين، محمد أمين. "رد المحتار على الدر المختار". دار الفكر، دمشق، ١٩٩٢.

٢.ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. "المغني". دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٧.
٣.الجندي، أنور. "الفقه المقارن". القاهرة؛ دار الكتاب العربي، ١٩٨٥.
٤.الحطاب الرعيني، محمد بن محمد. "مواهب الجليل لشرح مختصر خليل". دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢.
٥.الدريني، محمد فتحي. "الفقه الإسلامي المقارن في المسائل الزواجية". بيروت؛ مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
٦.الزحيلي، وهبة. "الفقه الإسلامي وأدلته". دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩.
٧.السرخسي، محمد بن أحمد. "المبسوط". دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦.
٨.الشافعي، محمد بن إدريس. "الأم". دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠.
٩.الشوكاني، محمد بن علي. "نيل الأوطار". دار الحديث، مصر، ٢٠٠٥.
١٠.الشيباني، محمد بن الحسن. "الأصل". دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩.
١١.الشيرازي، إبراهيم بن علي. "المهذب". دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.
١٢.الصابوني، محمد علي. "التفسير الوصفي للأحكام". دمشق؛ دار القلم، ١٩٩٦.
١٣.الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠.
١٤.العبادي، أحمد إبراهيم. "أحكام الزواج في الإسلام". عمان؛ دار النفائس، ٢٠٠٢.
١٥.القرضاوي، يوسف. "فقه الزكاة". دار القلم، الكويت، ١٩٩٩.
١٦.الكاساني، علاء الدين. "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع". دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦.
١٧.النووي، يحيى بن شرف. "المجموع شرح المهذب". دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠.
١٨.حمد، محمد محمد. "أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي". القاهرة؛ دار السلام، ١٩٩٨.
١٩.خلف الله، محمد أحمد. "الاجتهاد في الشريعة الإسلامية". الكويت؛ دار القلم، ١٩٩٠.
٢٠.رضا، محمد رشيد. "تفسير المنار". بيروت؛ دار المعرفة، ١٩٩٣.
٢١.عودة، عبد القادر. "التشريع الجنائي الإسلامي". بيروت؛ مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩.
٢٢.مالك بن أنس. "الموطأ". دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥.